

أقامها اتحاد الأدباء والكتاب فرع / عدن:

فعالية ثقافية لإياد أربعينة الفقيه الشاعر محمد بسين هيثم



أقام اتحاد الأدباء والكتاب اليمني فرع / عدن مؤخراً فعالية ثقافية لإحياء أربعينية الشاعر الفقيه محمد بسين هيثم.

وقد افتتح وأدار الفعالية/ الأربعينية/ الشاعر جنيد محمد الجنيد حيث استهلته بقراءة أي من الذكر الحكيم قرأها الشاعر ناصر مشبح، ثم قدم الشاعر جنيد لمزيمه الفقيه هيثم بالتطرق إلى مكانته الهامة في المشهد الشعري اليمني وإسهاماته في الحياة الثقافية عامة، مؤكداً على أهمية دراسة أبداعه الشعري واعماله النقدية والبحثية بقراءات تليق بموقعه الهام في حياتنا الأدبية والثقافية بما يخلد ذكراه ضمن أهم الشعراء والكتاب

الذين تركوا بصمات واضحة على المشهد الشعري والثقافي اليمني كان لها أثرها في إحداث نهضة أدبية وفكرية حقيقية في حياتنا.

هذا وفيما يلي نقدم هنا عرضاً لوقائع فعالية الأربعينية: التي استهلها الشاعر مبارك سالمين بتقديم الكلمة الرئيسية عن فرغ الاتحاد بعدن فيما يلي عرضاً لها:

متابعة / عبدالله الضراسي

الشاعر / شوقي شفيق:

كان إبداع هيثم ياقوت النصوص المضيئة ذات الثراء الخاص



وكذلك اهتمامه بفرع اتحاد أدباء لحج من خلال طباعة بعض إصدارات أعضاء الفرع وخاصة الدواوين والاستجابة لكثير من هذه المطالب وتوصل الى (خلاصة) ان الأستاذ محمد حسين هيثم من خلال تعامله مع الفرع بلحج وبقية الفروع كان ذو قدرة على التحمل والتجاوب والتفاعل معنا وبقية الفروع هؤلاء الشعراء العالية وتواضعه وهذا شيء نادر ان يكون انسانا ويهذه الميزة ادبيا وكريما، (كان) شاعرا فقط ولكنه جمع بين الشعر والخصال الحميدة ومن خلال موقعه القيادي عمد للتعامل مع الكل باهتمام وليس فقط مع فرع اتحاد أدباء لحج وذلك من خلال ماكنة تستعجب من رغبة الفروع ومقراننا عنه من كتابات أعضاء الفروع، حيث كانوا يعرفون عنه انه رجل كريم ومعطاء و ذو أخلاق حميدة كما قال الشاعر (لولا خلال مسانه الشعر ما ذرى لقاتل العلامن ابن توتي المكارم) وهذا هو محمد حسين هيثم ونحن مقصرون في حقه ويجب ان نستمر في تواصل فعاليات الاحتفاء بتأبين الأستاذ هيثم باستمرار وعلى مدى السنوات القادمة حتى تفصل عطاءاته الإبداعية ومكرسة لتقييم مشواره وعطاءاته الأدبية من قبل رفاق مسيرة دربه ومشواره الثقافي سواء هنا أو هناك ونعلن من فرع اتحاد أدباء لحج عن فتح مقره للبدء بالقيام مثل هذه الفعاليات الأدبية كوفاء لمشواره الكبير ويكفي انه استمر منذ السبعينات وحتى يومنا هذا وبينما كان أدباء الشباب في السبعينات اعداد كبيرة ولكن ابن (هم) ولكن الان لا يوجد مثل الشوقي شفيق ومبارك سالمين وشاعرنا الكبير الراحل محمد حسين هيثم وعدد قليل من الشعراء الآخرين ولكن الاعداد الكبيرة من شعراء أدب الشباب (اتوهوا) ولماذا وإجابة لأنهم افتقدوا الأصالة والقدرة الشعرية . ومن هنا (جمع) شاعرنا الكبير الراحل خاصة الشعر وكذا خاصة الأخلاق الحميدة والتي كان يتمتع بها .

مداخلة شوقي شفيق

وقد ألقى الشاعر الكبير شوقي شفيق مداخلة رثاء حول الشاعر الكبير الراحل هيثم جاء فيها: أحوال ان تعلم الكلام، اتوسل اليه ان ينقذي من صدمتي وارتيكاتي بعد ان ارتكب محمد فعل موته الفاضح في فلام عام..

—ارتجل الآن نهاراً لجنازي

—ولكن الانثى

—ليس لان الأحد

—طفل مائي الخطرات

—أوان التلأثم يسير بلاعينين

—لكن الانثى هو الانثى

—قمر مرتجل

—وصباح منسكس الساقين

لكن محمدا الكثير، لكن (أصدقائي) الكثير محمد حسين هيثم، غافلنا جميعاً وفعل موته يوم جمعة ... حزينته كانت تلك الجمعة أكثر حزناً من تلك الجمعة الحزينة (التاريخية) أكثر ظلاماً تحت شمس كانت تحاول ان تبدو ساطعة وفي فجر شكك بارد ونفيل فغلها من دون أي إنذار سابق.

ما الذي ساقولُه عن محمد حسين لاشيء ثمة سوى إيمانه في الخلود. مائذي سأقولُه حين يأتي الكلام ان يقول كلاماً عن هذا المحمد المميز الخاص جداً عن الرجل الكثير الموزع في أروقة انتباهاتنا يردد ردهات أرواحنا بجمرة شعره البانخ وبحضوره الحاسم والاستراتيجي.

سيذهب محمد في اى الصبي خلوده.

د.نبيلة الزبير : فتنة قصائدي أن تكون ناقصة !

لم أكد أكثر من شاهد على الواقع أحاول تقديمه في كتابتي لكشف التناقضات في تفكير المجتمع تجاه المرأة

المجتمع جاهز بالتوصيفات والتهم لكن.. ما مدى تقبل المرأة! هل تستسلم هل تتحدى؟ تلك مسألة تعنيها



تضاريس نفسها إليها.. توصل (نبيلة) : بالنسبة لي ككاتبة فإن أقصى وأقرب ما يجمعني مع تضاريس نفسي هي الكتابة وبخاصة في لحظة انجاز نص و في نفس الوقت لحظات اتساع أفاق الكتابة ، تمددها يغير تشتت أو تفرق لتولد كتلة واحدة متكاملة النص ..

خطة عمل!!

الكتابة لدى (نبيلة) تتم بفعل إرادتي لأنها تؤمن بها بعرف بالكتابة الواعية .. وتوضيح: محرضات الشعر الأساسية هي خطة عمل ، نص أريد انجازها ، أريد ان أصل إليه ، علي ان اتعب لأجده ، وأكبر محرض ، ان اكتب نصا لم يسبق لي ان أتت بمثله .. إذا كنت سأكون نصا قديما فعلي ان أتوقف ..علي المرء ألا يكره نفسه وتصنيف: إن كررت نفسي ذلك يعني أنني معجبة بشيء كتبتة قديما ، و علي أن أشاءه ولا أتركه يتسرب إلى أصابعي من جديد!!

قصيدة النثر أكثر مسؤولية

اعتادت (نبيلة) ان تكتب قصائبي ناقصة لا تنوي إكمالها معلقة ذلك تلك القصائد وجدن ناقصات كما وجدت النساء ناقصات ، جعلها..فتنتها في ان تظل ناقصة لا تعني شئنا للقارئ القصيدة الكاملة لا تعني شيئا للقارئ الذي يأخذ نصا ناقصا ليجد نفسه فيها وليلعب معها لعبة الكتابة...لكن بالتلقي!!

مكتملة النص

وتقول عن مفرداتها التي عرفناها من خلالها في نصوصها: " هي بنات بيتها .. هي مفردات صخرية فيها شموخ الجبال وشاهقيتها ليس فيها انبساط البحر أو السهل .. ولو خربت (نبيلة) بين خيارات كثيرة من بينها يئسها فتؤكد: سأختار نصي دون تردد .. وعن أقصى وأقرب إحدائيات

مداخلة الشاعر مبارك سالمين

استهل الشاعر الكبير مبارك سالمين رئيس فرع اتحاد أدباء عدن كلمته بنبذة رثائية تضمنت حديثاً مفعماً بالأسى على الفقيه الكبير الراحل هيثم جاء فيها: في هذه الأسمية التأبينية والتي نؤين فيها صديقتنا وحبيبنا وزميلنا الشاعر الكبير والباحث الأستاذ محمد حسين هيثم نحس بطعم الفاجعة في فمنا، لقد كان موت محمد حسين هيثم فاجعة بكل المقاييس خاصة بالنسبة لنا أصدقائه وعشيرته من الأدباء والكتاب والباحثين، نحن أتراه والذي عشنا معا في كنف كلية التربية بجامعة عدن ونرجحنا معا في سلم الأدب والثقافة والشعر والبحث، ان فقد محمد حسين هيثم يجعلنا نحس باننا نفقد في حياتنا تلك النماذج المضيئة الرائعة لان محمد حسين هيثم (كان) رائعا في حياته ورائعا في موته، رائعا في حياته من خلال مقدمه من جدل هام في ساحة الكتابة الشعرية وكان رائعا في تسامحه وفي مودته وفي محبته للأخرين، وكان هيثم كبيرا في موته لأنه الشاعر الزاهد المحب العاشق..

وفي هذه الليلة التأبينية أحس هكذا وكأننا نحيه ليله لتأبين الضمير الثقافي لان محب حسين هيثم واجدا من أهم رموز هذا الضمير.. لأنه لم يكن محمد حسين هيثم شاعرا عاديا كان شاعرا مميزا منذ ولادته.. محمد حسين هيثم من بين أهم الأسماء الشعرية والتي ولدت متكاملة ولعل (ديوانه اكتناصا سنين) يتعير ان هذا المعنى، محمد حسين هيثم مساهماته في جدل القصيدة الحديثة في البيوت لم تكن عادية وفي إنتاجه الشعري الغزير قياسا ان سني عمره القصير نسبيا اذ انتج الشاعر سبع مجموعات شعرية تقريبا هي: علي التوالي (1) الحصان (2) اكتناصا سنين (3) مائدة مفقولة بالنسيان (4) استرداكات الحلقة (5) رجل ذو بقعة ووحيد (6) رجل كثير (7) ومشروع ديوان (على بعد ذئب) وهو المشروع الذي (لن) يشهد طباعته.. وكان لهيثم مساهمة فذة في الشعر العامي حيث نشر ديوانا بالعامة كان بعنوان (حاز بحزبك).

مات محمد حسين هيثم في ذروة وأوج تألقه ولانملك في هذه الليلة إلا ان نسأل الله ان يغفر لصديقنا وفقيدها وفقيهنا والحركة الادبية وان يسكنه فسيح جناته وان يلهمنا نحن واصدقائه واهله وعشيرته الصبر والسلوان.

مداخلة علي حسن القاضي:

وقد ألقى الاديب علي حسن القاضي رئيس فرع اتحاد أدباء لحج كلمة بهذه المناسبة جاء فيها : انا عاجز عن التحدث عن هذه الشخصية الكبيرة المتعدد القدرات والمتعددة الإمكانات وعطاءاته (العظيمة) جدا. واعترف انني امام هول هذه الفاجعة لم اتمكن من اعداد كلمة مسبقة ولكنني اتحدث عن امامكم من وحي الحدث عن محمد حسين هيثم فلا بد ان اعطيه (جزء) من حقه علينا من خلال اسهاماته الكبيرة وصلتها به ففرع لحج ونستطيع ان نقول ان الأستاذ محمد حسين هيثم كان (متبينا) لفرع لحج وكان متجاوبا لفرع اهتمامه الكبير وإعطائه الكثير لفرع لحج، وكان الأستاذ هيثم كمتال، على اهتماماته وتبنيته لفرع لحج هو اهتمامه وتبنيته لفعالية تكريم الفنان الكبير حسن عطا وكان هذا الاهتمام من قبله رحمه الله (بإدارة) جديدة وأول يادره تحصل في لحج وهو ان يقوم اتحاد الأدباء والكتاب اليمني بالمركز وبارسال مبلغ مالي لتكريم مبدع من لحج هو حسن عطا وهو شيء جديد لم تتعود عليه بالنسبة لقيادات الاتحاد السابقة وهو ان يأتي الدعم المالي مستقلا عن ميزانية الفرع الأساسية في كل سنة أشهر ولم يكتب امر الدعم المالي لتكريم الفنان الكبير حسن عطا بل تلاه الشاعر المرحوم عبدالحليم حسين عامر.. اهتمام الأستاذ محمد حسين هيثم بالفنان حسن عطا كان اهتمام كبيرا وكان ايضا يسأل عنه.

صنعاء/سيا/سمية غازي:

اعتادت ان لا نسأل متجزها لنصبي قبل ولادته وتخلقه .. وتبر: . انا لو سألته قبل خروجه قلن يأتي أبدا سيطل كأولئك المنتظرين لتسريح أو قفزا دخول لكنه سينتظر هذه المرة لتصريح أو قفزا خروج ..

وتسترسل: " هنالك امرأة خرجت من عروقها وتحوّل استردادها بقول لها يا غيبه حتى الرسائل السماوية و تعبيرا عن امرأة مهاجرة في داخلها. الأديبة عدن وأد الحقيقة كانوا شهودا .. فهو حوار داخلي بين أنثى ونفسها .. حول الاعترادي من الناس وهي بهذا تتحيا لنبيلة الزبير عن رؤيتها و ما تطرحه تجاه علاقة المجتمع بالمرأة مؤكدة على ان ما كتبتة عن المرأة ليس تعبيرا عن امرأة مهاجرة في داخلها. معتبره هذا التوصيف ينسب في سياق التوصيفات التي يباسب المجتمع الا سكبها على المرأة " هي دلالة الفعل الاجتماعي الذي تمارسه النساء والذي

هذا انا رجل قليل عند بابك ارتحي بعض الهبات فامد يدك حبا وقربني اليك امدد وعلمي الحياة وامح فؤادي فحة من فيض روحك خذني لعالم الجميل خذني الى جهة تراود خطوها فلطالما ضاعت خطاي وضعت دربي الجهات ولقد تعبت من التشرم والتشرد... والضياح ولقد تعبت من الشتات واصحابي هذا انا.. ارسلت روحي كي تواسن وحدتك ارسلتها حورية.. نورية خذها فترعمت فلا تعطر من شداك وتسامعت اصغابها ريانة الله ما احلاك فلا في الحياة مطر الله ما احلاك فلا في ثراك

قراءات شعرية هيثمية

وقد قام شاعران مميّزان من جيلين مختلفين احدهما عايش مفردات التجربة الشعرية الهميمية حيث خرجا مع بعض من رحم وبونقة تجربة جمعية الادباء الشباب قبل ثلاثة عقود زمنية وكانا محط اختبار البونقة الشعرية الأدبية السابقة مع نفر (قليل) من أقرانهم (مبارك سالمين، حبيب سروري، نجيب مقبل، حمزة هب الريح) لهذا مثل الشاعر المتميز والكبير شوقي شفيق إحدى الرهانات الشعرية الصادقة وكان شنيا جميلا ان يقوم الصوت الشعري(المجايل) لزمن محمد هيثم الشعري بهذه القراءة فهو (عين الوفاء الشوقي) لهذا الراحل الكبير ومن شاعر اكبر ايضا.. اما الصوت الشعري الثاني والذي قام بالقراءة فهو شاعر متميز وجميل من الجيل اللاحق له هيثم ولكنه له كنهته وحضوره الشعري المتميز (عمر اليراني) وقرأ كلاهما عددا من القصائد ومنها قصيدتنا هذه الراقس وكذا عبدالعليم اذا مات.

من قصيدة هذه الراقس هذه الرأس طارئة لاعني لها ثمره ام طائر ام طبق معدني ام قصيدة نثر هذه الرأس لا اعرف حتى كيف تستخدم غير انني كل يوم اطور طرقا للحفاظ على رأس رأسي ولقد استحققتها بجداره لم يقل لي احد لماذا لكي استحقها فعلا لانها رأسي وعلى ان أقطع بها اطول مسافة ممكنة ان امضي بها بعيدا قبل ان تسقط من تلقاء نفسها هذه الرأس قد احصد مت جرائها جوائز كثيرة

من قصيدة عبد العليم إذا مات

مات عبدالعليم وعبدالعليم إذا مات وفي أي وقت يموت بحر فنه ويموت كما يحلم وابتهتي الميتون يموت كثيرا كثيرا يفيض من الموت يمدت موتا من المهدي شرقا الى الغرب من يومه المرتقب عبدالعليم اذا مات ينهض أعداؤه من الكمان يأتون من غيبه كان يحصي الملمات أعداؤه ثلة رجل غامض في الجريدة والعسكري وهذا الغراب الذي فوق ناصيته البيت بقال حارته بائع اللحم والعاير الملتفت وأين المؤجر في اول الشهر ثم المؤجر في كل رشفة ماء.

حالة استثنائية بكل المقاييس

وجاء في (نص الرثاء) للأديب القاص عبدالرحمن عبدالخالق: (محمد حسين هيثم مهرجان من الضوء والفرح صوت عال وشغاف وضحكة مجلجلة تعلن عن نفسها دون وجل. لم اجد انسانا يتسامى عن الألم كما هو الحال عند هيثم.. لم اجد انسانا له هذا الحضور الانساني والشعري الا عند القلة وفي طليعتهم هيثم. محمد حسين هيثم حالة انسانية وثقافية استثنائية بكل المقاييس وهو من المبدعين الذين زينوا أزمنتنا واعطوه مذاقا خاصا كم هو موحش افتقاده لكننا حتما نجده فيما خلفه من اثر انساني وشعري، سنجده في هند وهيثم وهوزن وأهمهم ، محمد صديقي وجبببي.. عذرا فاننا لم افق من هول الصدمة.

وجدت نبيلة ملققاتها وقد أصبح جميلاً ، استطاع ان يعرف بكائن لغوي قادر على النطق والكتابة.. و اعتبرته انجازا فارق عرف بنص الأدبيات والكتابات في مختلف الأجيال وقدمهن للخارج للزائرات وقدم أرضية مشتركة وخصية للمعرفة حيث أصبحت التجربة الباكرة والبايدة تتلاقى وتتقاطع مع تلك ذات العصر.. ورايت إذا ما اعتبرت (لقي) كائنات حيا وسألنا ماذا تريد سيقول أريد ان أنتهي كبيرا" في العام 2002م فانت نبيلة الزبير بجائزة نجيب محفوظ ..تعترف هنا أيضا ان ذلك التميز لم يضيف لها سوى القلق وزيد من المسؤولية لأن تكون بمستوى النص ، بمستوى إنجاز سردي لا يتراجم عما سبق .. وتصنيف صحيح انه شكل في حضوره عربيا لكنني لست من الناس الذين يحرصون على المنبر .. إذا لم يكن لك جديد تقولهُ فما الذي ستفعله إلا ان تكرر نفسك دونما جديد .

لقي

ترأست " نبيلة الزبير " ملققي (لقي) للثقافة النسوية وحوار الحضارات والذي هو كان أشبه بصالون أدبي يضم لفيف من الأدبيات والكتابات ولكنه لم يلبث ان انقلب ولم يتبقى منه سوى الزكي..حول ملققاتها ونهايته قالت نبيلة زبيري : لكرم عمل مدته وزينه و لقي انتهى زمنه ..معتبرة ان اجمل الأشياء تلك ذات العصر.. ورايت إذا ما اعتبرت (لقي) كائنات حيا وسألنا ماذا تريد سيقول أريد ان أنتهي كبيرا" في العام 2002م فانت نبيلة الزبير بجائزة نجيب محفوظ ..تعترف هنا أيضا ان ذلك التميز لم يضيف لها سوى القلق وزيد من المسؤولية لأن تكون بمستوى النص ، بمستوى إنجاز سردي لا يتراجم عما سبق .. وتصنيف صحيح انه شكل في حضوره عربيا لكنني لست من الناس الذين يحرصون على المنبر .. إذا لم يكن لك جديد تقولهُ فما الذي ستفعله إلا ان تكرر نفسك دونما جديد .